6me Année, No . 248

Lundi - 4 - 4 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٤٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ صفر سنة ١٣٥٧ — ٤ ابريل سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

٥٦١ محنة شهر ... ... : بقلم أحمد حسن الزيات ... ...
٥٦٣ داء الشعور بالحقارة أيضاً : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ..
٥٦٦ صفات النساء النفسية .. : الدكتور جبل صليبا . ...
٥٦٨ من برجنا العاجى . ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٥٦٩ ليلى المريضة فى العراق . : الدكتور زكى مبارك . ...
٥٧٤ قضية اللغة العربية . ... : الأستاذ أحمد خاكى . ...
٥٧٧ فلسفة التربية . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
٥٨٠ رسالة الأديب إلى الحياة العربية . ... : الآنسة « مى » ... ...
٥٨٤ إبراهام لنكولن .. ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٥٨٧ حلبى يزور باريس . ... : الدكتور حسين فوزى .. ...
٥٩١ ربيع (قصيدة) . ... : الأديب صلاح الأسير ... ...
٥٩١ إلى ... (قصيدة) .. : الأستاذ ابراهيم العريض . ...
٥٩٢ قصة الشتاء لتشكيير (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٥٩٥ محاضر ألمانى فى القاهرة — ميزانية التعليم فى انجلترا لسنة ٣٨ — ٣٩ . ...
٥٩٦ مجلة لكلية الآداب — ضرائب الأطيان فى مصر الرومانية — فتاة انكليزية تكتب عن مصر ... ...
٥٩٧ تيسير قواعد النحو واشتراك البلاد العربية فيه — حصة مصر — الوعظ السلبى فى المساجد المصرية — الحسين بن على
٥٩٨ مستشرق فرنسى كبير يحاضر بالجامعة المصرية — المجلس الدولى للاتحادات العلمية — خطأ فى نسبة شاهد نثرى ...
٥٩٩ المسرح والسينما .. ... (الفرقة القومية) . ... : بقلم حبيب الزحلاوى ... ...
٦٠٠ كيف تكتب قصة الفلم : بقلم محمد على ناصف ... ...

محنة شهـــر !!

ذلك الشهر كان شهر مارس ! ومارس فى أساطير الأولين إله الحرب ! ابتليت فيه مصر الوديعة بسطوة الهوى على الرأى ، وعدوان الشهوة على الخلق ، فجاءها بالخلاف وذهب بالأمن ، وابتدأ بالصراع وانتهى إلى الفجيعة . فليت شعري ماذا جنى الزاعمون[1] على الناس من بلايا الناس ؟

كانت مصر طَوال هـذا الشهر كالبركان الجهنمى الثائر ، يغلى بالحميم ويرمى بالحُمم ويطغى بصهيره الخانق على المغانى والربوع فيهلك الأموال ويزهق الأنفس ، ثم يكون ظلاماً فى الأرض ، وقتاماً فى الجو ، وتتناً فى الهواء ، ومواتاً فى الطبيعة

وكانت الأمة المسكينة تنفق على معارك الانتخاب الدائرة بين الأحزاب أكرمَ ما تملك من المال والدم والخلق ، وهى لا تدرى لهذه الضحايا الغالية التى لا ثواب عليها ولا عوض منها ، حكمةً ظاهرة ولا ضرورة ملجئة

وكان المرشَّحون المتنافسون يتعاقبون على الدوائر الانتخابية تعاقب السنين المواحق ، فلا يتركون وراءهم إلا أُسَراً تتفرق ،

(١) زعم على الناس : تأمر عليهم وترأس

ووشائج تتمزق ، وضمائر تُشترى ، وذمماً تسرق ، وعصبية تثور ، وأحقاداً تُبعث ، وأموالاً تُهلك ، ودماء تسفك ، وأعمالاً تبور . فتعالوا نناشدكم الله يا نوابنا وأحزابنا وزعماء الرأي فينا . هل تشعرون بثقل هذه الأوزار التى حُمِّلتموها فى سبيل التكالب على النيابة والتسابق إلى الحكم ؟

ألا تريدون أن تنسوا أن العضوية فى مجلس النواب أو فى أندية الأحزاب ليست إلا وصفاً يتم العنوان ، ومنصباً يلازم الغنى ، ووسيلة تعين على العيش ، وطريقة تؤدى إلى الجاه ؟

ألا تحبون أن تذكروا أن النيابة عن الأمة معناها حلول أمة فى فرد ، واستيعاب فرد لأمة ؛ فهواها غالب على هواه ، ورضاها مقدَّم على رضاه ، ورأيها مستبد برأيه ، وصوتها مجلجل فى صوته ، وهما شاغل لفراغ باله ؛ فإذا مثل النائب فى المجلس دور الكُمْبَرْس ، أو وقف فى المناقشة موقف الإمَّعة ، كانت نيابته بعد انتخابه مصاباً بعد مصاب ، وويلاً بعد عذاب ، وكفراً بعد خطيئة ؟

ألا تودون أن تفهموا أن البرلمان بالأمس كان حَسْبُهُ أن يكون مظهراً من مظاهر الاستقلال ، وعنواناً من عناوين الدولة ، وأن العضو فيه كان حَسْبه أن يشارك فى أبهته ، ويشرب أكواب الليمون فى ردهته ، ويفتح مغاليق الأمور بقوته ؛ أما اليوم فهو تعبئة لكفايات الشعب ، وتجميع لرغبات الأمة ، وتهيئة لقواها العاطلة وأسلحتها الكليلة أن تضمن لنا حق الحياة والكرامة ، وللوطن حق العزة والسلامة ؟

الأسُود الروابض على حدود الوادى تتحلب أفواهها شرهاً إلى افتراسه ، والنسور الحوائم على حواشي الوطن تترقب الفرص لانتهاسه ، وطاغية روما الطموح ينذر الناس أنه يرصد الأهب فى البر والبحر والسماء لحرب جديدة . فهل يشق عليكم أن تدركوا أن للنائب فى هذا الوقت العصيب عملاً غير الحفلات والوساطات والغنيمة ، وأنه إذا دخل المجلس من غير مبدأ ، وجرى فيه إلى غير غاية ، واستغل حقوقه من غير عمل ، كان داخلاً فى غير أهله ، ونازلاً فى غير ملجئه ؟

* * *

أحزابنا متعددة كتعدد الأحزاب الأوربية فى البرلمانات الديمقراطية العظيمة ، ولها بمقتضى هذا التعدد أندية وصحف وأتباع ؛ ولكنها تختلف عن أحزاب الأمم بأن ليس لها خطة فى الإصلاح مرسومة ، ولا غاية فى السياسة معلومة ؛ فهى إلى اليوم تتميز بالأسماء لا بالبرامج ، وتتقارع بالمقالات لا بالخطط ، وتتنافس فى بلوغ الحكومة لا فى خدمة الأمة

من أجل ذلك كان مرشَّحو الأحزاب لا يجدون ما يقولون فى خطبهم الانتخابية غير الجمل الجُوف ، والوعود المبهمة ، والتهم الجريئة ، والدعاوى العريضة ، والعيوب الخاصة ، حتى تركوا البلاد من صعيدها إلى ريفها ضجة من البذاء ، وغمة من البلاء ، ومزقاً من الأعراض والخلق

على أننا نرجو أن تكون هذه المحنة آخر المحن ، وأن تموت فى سبيل الوطن هذه الحزازات والإحن ، وأن تنكشف عماية الحيرة عن عيون الأمة فتبصر وجه الرأى الذى تستقيم به الحال ، ويستقر عليه الأمر ؛ فقد عودنا شهر مارس أن يكون حميد الأثر فى الحياة المصرية . ففى مارس من عام ١٩١٩ استيقظ أبو الهول ، وشبت ثورة النهضة ، وتنافس فى الجهاد النساء والرجال ، وتعانق على الوداد الصليب والهلال ، وتسابق إلى الاستشهاد الشيوخ والأطفال ، وسالت أنفس الشباب ضحايا على مذبح الحرية !

وفى شهر مارس من عام ١٩٢٢ ألغيت الحماية ، وأعلن الاستقلال ، وصدر الدستور !

وفى شهر مارس من كل عام تتجدد الحياة ، وتهتز الأرض ، ويورق الشجر السليب ، ويمرع الوادى الجديب ، وينشد الربيع الباكر أناشيد الجمال والحب والأمل !

احمد حسن الزيات